[52] الآيات إِذَا السَّمَآءُ انشَقَّتْ(1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ(2) وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ(3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ(4) وَأَذِنَت لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ(5) يَـأَيُّهَا الإِنسَـنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحَاً فَمُلَـقِيهِ(6) فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـبَهُ بِيَمِينِهِ(7) فَسَوفَ يُحَاسَبُ حِسَابَاً يَسِيراً(8) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسرُورَاً(9) التّفسير نحو الكمال المطلق: تبدأ السّورة في ذكرها لأحداث نهاية العالم المهولة بالإشارة إلى السماء فتقول: (إذا السماء انشقت)(1) (فتلاشت نجومها وأجرامها واختل نظام الكواكب فيها)، كإشارة الآيتين (1 و2) من سورة الإنفطار التي أعلنت عن نهاية العالم بخرابه وفنائه: (إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت). وتحكي الآية التالية حال السماء: (وأذنت لربّها وحقّت). فلا يتوهم أن السماء بتلك العظمة بامكانها اظهار أدنى مقاومة لأمر اللّه..بل ستستجيب لأمر اللّه خاضعة طائعة، لأنّ إرادته سبحانه في خلقه هي الحاكمة، ولا

_____ 1 ـ "إذا"، أداة شرط، حُذف جزاؤها، والتقدير: (إذا السماء انشقت... لاقى الإنسان ربّه فحاسبه وجازاه).